The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 11:1–18	أعْمال الرُّسُل 11: 1–18
#5594	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 184
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَمَّا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحادي عَشَرَ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ بُطْرُسَ ذَهَبَ إلى بَيْتِ قائِدِ المِئَة "كَرْنيليوس" في قَيْصَرِيَّة بإرْشادٍ مِنْ رُوْحِ اللهِ. وَبَيْنَما كَانَ بُطْرُسَ يُشَارِكُ مَعَ كَرْنيليوس وَالحاضِرينَ رِسالَةَ الإنْجيل، حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ عَلى جَميعِ الذينَ كانُوا يَسْمَعون وَرَاحوا يَتَكَلَّمونَ بألْسِنَة. وَقَدْ دُهِشَ المُؤمِنونَ اليهودُ الذينَ جَاءُوا بِرِفْقَةِ بُطْرُس لأنَّ هِبَةَ الرُّوحِ القُدُسِ فاضَتْ أيْضًا على غَيْرِ اليَهود. وَقَدْ عَلِمَ الجَميعُ آنَذاكَ أنَّ اللهَ لا يُفَضِّلُ أحَدًا على أحَدٍ، وَأنَّ الخَلاصَ مُتاحٌ للأُمَمِ أيْضًا.

فَحَتَّى ذَلِكَ الوَقْت، كانَ اليَهودُ الذينَ آمَنوا بالمَسيح يَظُنُّونَ أنَّ الخَلاصَ غَيْرَ مُتاحٍ لِغَيْرِ اليَهودِ. وَقَدْ كانُوا يَظُنُّونَ أنَّهُ يَنْبَغي للشَّخْصِ الأُمَمِيِّ أنْ يَصيرَ يَهوديًّا قَبْلَ أنْ يَقْبَلَ المَسيح. أمَّا الآنْ،

فَقَدْ أدْرَكَ كَثيرونَ مِنْهُمْ أنَّ اللهَ لا يُفَرِّقُ بَيْنَ اليَهودِ وَغَيْرِ اليَهودِ، وَأنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعو باسْمِ الربِّ يَخْلُص.

وَلا شَكَّ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ هَذا كَانَ يُشَكِّلُ تَغْييرًا جَذْرِيًّا في الكَنيسَةِ الأولى. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الأمْرَ بِرُمَّتِهِ كَانَ قَدْ بَدَأ قَبْلَ زِيارَةِ بُطْرُس لِكَرْنيليوس. فَبَعْدَ الاضْطِهادِ العَنيفِ الذي لاقاهُ المُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ في أورُشَليم، فَرَّ كَثيرونَ مِنْهُم. وَقَدْ ذَهَبَ فيلِبُّس إلى السَّامِرَة وَنَادى بالإنْجيلِ هُناك. وَقَدْ قَبِلَ كَثيرونَ مِنْ أهْلُ السَّامِرَةِ رِسالَةَ الإنْجيلِ وَآمَنوا بيسوعَ المَسيح.

وَكَانَ يَسوعُ قَدْ قالَ لِتلاميذِهِ بَعْدَ قِيامَتِهِ: **"لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ"**. وَقَدْ رَأيْنا حَتَّى هُذِهِ اللَّحْظَةِ أنَّ الرُّسُلَ قَدْ شَهِدوا عَنْ يَسوعَ المَسيحِ في أُورُشَليم. وَعِنْدَما حَدَثَ الاضْطِهادُ، فَرَّ مُؤمِنونَ كَثيرونَ مِنْ أُورُشَليمَ وَراحُوا يُنادونَ بالإنْجيلِ في اليَهوديَّةِ. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ ذَهَبَ فيلُبُّس إلى السَّامِرَةِ وَنادى بالإنْجيلِ هُناك؛ فآمَنَ كَثيرونَ واعْتَمَدوا.

أمَّا في الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل، فَسَنَرى كَيْفَ بَدَأتْ رِسالَةُ الإنْجيلِ تَنْتَشِرُ في كُلِّ مَكانٍ. أجَلْ يا صَديقي! فَرِسالَةُ الإنْجيلِ لَمْ تَعُدْ مَقْصورَةً على اليَهود. وَهَذا هُوَ مَا رَأيْناهُ بوضوحٍ تامٍّ في نِهايَةِ الأصْحاحِ العَاشِرِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل في بَيْتِ كَرْنيليوس.

وَكَما ذَكَرْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ، فَقَدْ كَانَ مِنَ الصَّعْبِ على الرَّسولِ بُطْرُسَ أنْ يَدْخُلَ بَيْتَ شَخْصٍ أُمَمِيٍّ. فَقَدْ كانَ التَّقليدُ اليَهوديُّ يَمْنَعُ اليَهودَ مِنَ الاخْتِلاطِ بالأمَم، وَمِنْ دُخولِ بُيوتِهِمْ، وَمِنَ التَّلامُسِ مَعَهُم. وَحَتَّى ذَلِكَ الوَقْتِ، كَانَتِ المَسيحيَّةُ مَا تَزالُ مَحْصورَةً في اليَهود. أمَّا الآنْ، فَقَدْ ابْتَدَأ الرُّوحُ القُدُسُ في تَوْصيلِ رِسالَةِ الإنْجيلِ إلى الأمَم (أيْ إلى غَيْرِ اليَهود).

وَالآنْ، لِنَرَ مَعًا، صَديقي المُسْتَمِع، مَا حَدَثَ بَعْدَ زِيارَةِ بُطْرُسَ لِكَرْنيليوس. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 1 3:

فَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالإِخْوَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ الأُمَمَ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ.
وَلَمَّا صَعِدَ بُطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، خَاصَمَهُ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ،
قَائِلِينَ: «إِنَّكَ دَخَلْتَ إِلَى رِجَالٍ ذَوِي غُلْفَةٍ وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ».

إذًا، فَقَدِ انْتَشَرَ النَّبَأُ في اليَهوديَّةِ أنَّ بُطْرُسَ بَشَّرَ غَيْرَ اليَهودِ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَأنَّهُمْ نَالوا الخَلاصَ. وَما إنْ عَادَ بُطْرُسُ إلى أُورُشَليمَ حَتَّى اسْتَجْوَبَهُ أهْلُ الخِتان. وَالعِبارَةُ "أهْلُ الخِتان" تُشيرُ إلى المَسيحيِّينَ مِنْ أصْلٍ يَهودِيٍّ. وَقَدْ كَانَ هَؤلاءِ مَا زَالوا يَتَقَيَّدونَ بالتَّقاليدِ اليَهوديَّةِ. وَكانُوا يَعْتَقِدونَ أنَّهُ لا بُدَّ لِغَيْرِ اليَهودِ أنْ يَصيروا يَهودًا مِنْ خِلالِ الخِتانِ كَيْ يَنالوا الخَلاصَ. لِذَلِكَ، فَقَدْ ظَنَّ هَؤلاءِ أنَّ بُطْرُسَ أخْطَأ لأنَّهُ دَخَلَ بَيْتَ كَرْنيليوس وَأكَلَ مَعَهُ.

وَلِكَيْ نَفْهَمَ مَا حَدَثَ، لا بُدَّ لَنا أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مِنْ مَعْرِفَةِ خَلْفِيَّةِ اليَهود. فَقَدْ كَانَ أكْلُ الطَّعامِ مَعَ الآخَرينَ في تِلْكَ الثَّقافَةِ أمْرًا بالِغَ الأهميَّةِ. فَقَدْ كَانُوا يَعْتَقِدونَ أنَّكَ إنْ أكَلْتَ مَعَ شَخْصٍ مَا، فإنَّكُما تَتَّحِدانِ مَعًا وَتَصيرانِ شَخْصًا وَاحِدًا! لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنِ اليَهودُ يَأكُلونَ مَعَ الأُمَمِ. فَفي نَظَرِهِمْ، إنِ اشْتَرَكَ أحَدُهُمْ مَعَ شَخْصٍ آخَرَ في الصَّحْنِ نَفْسِهِ، وَتَقاسَمَ مَعَهُ رَغيفَ الخُبْزِ، فَقَدْ صَارَ الإثْنانِ وَاحِدًا. في ضَوْءِ ذَلِكَ، كَانَ للأكْلِ مَعَ الآخَرينَ عِنْدَ اليَهودِ مَعانٍ عَميقَة. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، الانْتِقادَ الذي وَجَّهَهُ قادَةُ اليَهودِ إلى يَسوعَ لأنَّهُ دَخَلَ بَيْتَ مَتَّى العَشَّار وَأكَلَ في بَيْتِهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 2: 18: **"وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ، قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟"**. وَهَذا يُرينا أهميَّةَ الأكْلِ مَعَ الآخَرينَ عِنْدَ اليَهودِ في زَمَنِ يَسوعَ وَالرُّسُل. فَفي نَظَرِهِمْ، إنْ أكَلْتَ مَعَ أحَدِ الخُطاةِ، فَقَدْ صِرْتَ خَاطِئًا مِثْلَهُ.

في ضَوْءِ هَذِهِ الخَلْفِيَّةِ، قَامَ المَسيحيُّونَ مِنْ أصْلٍ يَهوديٍّ بِسُؤالِ بُطْرُس عَنْ مَا فَعَلَهُ؛ أيْ عَنْ زِيارَتِهِ لِكَرْنيليوس الأُمَمِيِّ وَأكْلِهِ مَعَهُ! وَيَنْبَغي لَنا أنْ نَعْرِفَ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ بُطْرُسَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بالارْتياحِ لِقِيامِهِ بِذَلِك. وَالدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أنَّنا نَقْرَأُ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 2: 11 14 وَفْقًا للتَّرْجَمَةِ التَّفسيريَّةِ: **"وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ بُطْرُسُ إِلَى مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ، قَاوَمْتُهُ وَجْهاً لِوَجْهٍ لأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُلاَمَ. إِذْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضُهُمْ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ، كَانَ بُطْرُسُ يَأْكُلُ مَعَ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الأُمَمِ؛ وَلَكِنْ لَمَّا أَتَى أُولئِكَ، انْسَحَبَ وَعَزَلَ نَفْسَهُ، خَوْفاً مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ. وَجَارَاهُ فِي رِيَائِهِ بَاقِي الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الْيَهُودِ. حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضاً انْسَاقَ إِلَى رِيَائِهِمْ. فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ تُوَافِقُ حَقَّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ أَمَامَ الْحَاضِرِينَ جَمِيعاً: «إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ كَالأُمَمِ لاَ كَالْيَهُودِ، فَكَيْفَ تُجْبِرُ الأُمَمَ أَنْ يَعِيشُوا كَالْيَهُودِ؟»"**.

وَعلى أيَّةِ حالٍ، مَا إنْ عَادَ بُطْرُسُ إلى أورُشَليمَ حَتَّى وَاجَهَهُ أهْلُ الخِتانِ بَهذا السُّؤالِ الاسْتِنْكاريِّ قائِلين: **"كَيْفَ دَخَلْتَ بَيْتَ رِجَالٍ غُرْلٍ مَخْتُونِينَ، وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ؟"**

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 4:

فَابْتَدَأَ بُطْرُسُ يَشْرَحُ لَهُمْ بِالتَّتَابُعِ قَائِلاً:

وَهُنا، لا بُدَّ مِنَ الإشارَةِ إلى نُقْطَةٍ مُهِمَّةٍ، صَديقي المُسْتَمِع. فَفي زَمَنِ الكَنيسَةِ الأولى، لَمْ تَكُنِ الكِتابَةُ أمْرًا يَسيرًا. فَقَدْ كَانُوا يَكْتُبونَ على وَرَقِ مَصْنوعٍ مِنْ نَوْعٍ مِنَ النَّباتاتِ يُسَمَّى "وَرَقَ البَرْدِيِّ". لِذا، لَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَةِ الكُتَّابِ أنْ يُسْهِبوا في الكِتابَةِ، بَلْ كَانُوا يَخْتَصِرونَ قَدْرَ الإمْكان. وَعِنْدَما كَتَبَ لُوقا سِفْرَ أعْمالِ الرُّسُل، كَتَبَهُ على وَرَقِ البَرْدِيِّ. وَيُقَدِّرُ عُلَماءُ الكِتابِ المُقَدَّسِ طُوْلَ تِلْكَ المَخْطوطَةِ بِنَحْوِ عَشْرَةِ أمْتار. وَلا بُدَّ أنَّ مَخْطوطَةً كَتِلْكَ كَانَتْ ضَخْمَةً وَثَقيلَةَ الوَزْن. لِذَلِكَ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ لُوقا كَانَ حَريصًا على تَدْوينِ الأُمورِ المُهِمَّةِ فَقَط. وبالرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ الحَقيقَةِ، فَقَدْ دَوَّنَ لُوقا هَذِهِ الحادِثَةَ مَرَّتَيْن. فَقَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ العَاشِرِ عَنِ الرُّؤيا التي رَآها بُطْرُسُ وَهُوَ على سَطْحِ بَيْتِ سِمْعان الدَّبَّاغِ في يَافا. وَهَا هُوَ لُوقا يُعيدُ القِصَّةَ على لِسانِ الرَّسولِ بُطْرُس.

لَكِنْ لِماذا يَفْعَلُ لُوقا ذٰلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع؟ الحَقيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يُعيدُ سَرْدَ القِصَّةِ لأهميَّتِها. فَقَدْ شَكَّلَتْ تِلْكَ القِصَّةُ نُقْطَةَ تَحَوُّلٍ في تَاريخِ الكَنيسَةِ. فَقَدِ وَصَلَتْ رِسالَةُ الإنْجيلِ إلى الأُمَم (أيْ إلى غَيْرِ اليَهودِ). بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ ابْتَدَأَ الأُمَمُ يَقْبَلونَ نِعْمَةَ اللهِ. وَهَذِهِ نُقْطَةُ تَحَوُّلٍ هَائِلَة في تَاريخِ الكَنيسَةِ. لِذا، فَقَدْ شَعَرَ لُوقا بِضَرورَةِ إعادَةِ القِصَّةِ عَلى لِسانِ الرَّسولِ بُطْرُسَ الذي يَقولُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 5:

«أَنَا كُنْتُ فِي مَدِينَةِ يَافَا أُصَلِّي، فَرَأَيْتُ فِي غَيْبَةٍ رُؤْيَا: إِنَاءً نَازِلاً مِثْلَ مُلاَءَةٍ عَظِيمَةٍ مُدَلاَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَتَى إِلَيَّ.

وَقَدْ كَانَ اللهُ يَتَحَدَّثُ إلى النَّاسِ مِنْ خِلالِ الرُّؤى وَالأحْلام. وَفي أغْلَبِ الأحْيانِ، كَانَ لِلأحْلامِ أهميَّة رُوْحِيَّة. وَكَقاعِدَةٍ عَامَّةٍ، كَانَ يَنْبَغي تَفْسيرُ تِلْكَ الأحْلامِ. أمَّا الرُّؤى فَهِيَ شَبيهَةٌ بالأحلامِ، لَكِنَّ الإنْسانَ يَراها وَهُوَ مُسْتَيْقِظٌ. وَغَالِبًا مَا تَكونُ هُناكَ غَيْبَةٌ (أوْ غَيْبوبَةٌ) يَرى فيها المَرْءُ العَالَمَ الرُّوحِيَّ. فَهُناكَ، صَديقي المُسْتَمِع، عَالَمٌ رُوْحِيٌّ يُحيطُ بِنا وَنَعيشُ فيهِ. وَهُوَ عَالَمٌ حَقيقيٌّ كَالعالَمِ الماديِّ الذي نَعْرِفُهُ جَميعُنا. وَفي الرُّؤيا، يَصيرُ المَرْءُ قَادِرًا على رُؤيَةِ هَذا العَالَمِ الرُّوحِيِّ ... أوْ على رُؤيَةِ جُزْءٍ مِنْهُ على أقَلِّ تَقْدير.

وَنَقْرَأُ، عَزيزي المُسْتَمِع، في الكِتابِ المُقَدَّسِ عَنِ العَديدِ مِنَ الرُّؤى. فَقَدْ رَأى النبيُّ أليشَع رُؤيا. وَقَدْ رَأى النبيُّ حِزْقيال رُؤيا. وَكما نَعْلَمُ، فَإنَّ سِفْرَ الرُّؤيا (في نِهايَةِ العَهْدِ الجَديدِ) هُوَ رُؤيا رَآها الرَّسولُ يُوحَنَّا. وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ الوَقْتَ في الرُّؤى يَخْتَلِفُ عَنْهُ لَدَيْنا. لِذَلِكَ، قَدْ يَرى الرَّائي أُمورًا لَمْ تَحْدُثْ بَعْدُ في الوَقْتِ الذي يَعيشُ فيه. وَقَدْ قالَ الرَّسولُ يُوحَنَّا في سِفْرِ الرُّؤيا 1: 10: **"كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ"**. وَهَذا يَعْني أنَّهُ رَأى بالرُّوحِ كُلَّ مَا وَصَفَهُ مِنْ أحْداثٍ سَتَحْدُثُ لاحِقًا. وَقَدْ أعْطى الربُّ وَعْدًا لِيوئيل في مَا يَخْتَصُّ بالرُّوحِ القُدُسِ في الأيَّامِ الأخيرَةِ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ يُوئيل 2: 28: **"وَيَكُونُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى"**. وَهَذا كُلُّهُ يُرينا أنَّ اللهَ كَانَ وَما يَزالُ يَتَخاطَبُ مَعَ النَّاسِ مِنْ خِلالِ الرُّؤى وَالأحْلام.

وَنَعودُ الآنَ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الرَّسولِ بُطْرُسَ الذي قَالَ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 5: **"أَنَا كُنْتُ فِي مَدِينَةِ يَافَا أُصَلِّي، فَرَأَيْتُ فِي غَيْبَةٍ رُؤْيَا: إِنَاءً نَازِلاً مِثْلَ مُلاَءَةٍ عَظِيمَةٍ مُدَلاَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَتَى إِلَيَّ"**. وَهُوَ يُتابِعُ كَلامَهُ قَائِلًا في الأعْداد 6 12:

فَتَفَرَّسْتُ فِيهِ مُتَأَمِّلاً، فَرَأَيْتُ دَوَابَّ الأَرْضِ وَالْوُحُوشَ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلاً لِي: قُمْ يَا بُطْرُسُ، اذْبَحْ وَكُلْ. فَقُلْتُ: كَلاَّ يَا رَبُّ! لأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ. فَأَجَابَنِي صَوْتٌ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ: مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُنَجِّسْهُ أَنْتَ. وَكَانَ هٰذَا عَلَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ. ثُمَّ انْتُشِلَ الْجَمِيعُ إِلَى السَّمَاءِ أَيْضًا. وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَال قَدْ وَقَفُوا لِلْوَقْتِ عِنْدَ الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ،

مُرْسَلِينَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّة. فَقَالَ لِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ. وَذَهَبَ مَعِي أَيْضًا هؤُلاَءِ الإِخْوَةُ السِّتَّةُ. فَدَخَلْنَا بَيْتَ الرَّجُلِ،

يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ الذي حَثَّهُ على الذَّهابِ مَعَ أولئكَ الرِّجالِ الثَّلاثَة. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّهُ اصْطَحَبَ مَعَهُ سِتَّةً مِنَ الإِخْوَة. وَيَبْدو أنَّهُ كَانَ يَتَوَقَّعُ مِنَ اللهِ الحَيِّ أنْ يَفْعَلَ أمْرًا مُهِمًّا. لِذا، فَقَدِ اصْطَحَبَ مَعَهُ شُهودًا. وَعِنْدَما يَقولُ إنَّهُمْ دَخَلوا بَيْتَ الرَّجُل، فإنَّهُ يَعْني بِذَلِكَ بَيْتَ قائِدِ المِئَة "كَرْنيليوس".

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في الأعْداد 13 15:

فَأَخْبَرَنَا (أيْ: "كَرْنيليوسُ") **كَيْفَ رَأَى الْمَلاَكَ فِي بَيْتِهِ قَائِمًا وَقَائِلاً لَهُ: أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً، وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ، وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلاَمًا بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِكَ. فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضًا فِي الْبُدَاءَةِ.**

وَكَما ذَكَرْنا مِنْ قَبْل، فَقَدْ كَانَ الربُّ يَعْمَلُ في قَلْبِ كَرْنيليوس مِنْ جِهَة، وَفي قَلْبِ بُطْرُسَ الرَّسولِ مِنْ جِهَةٍ أُخرى. فَقَدْ كَلَّمَ الربُّ كَرْنيليوس وَقالَ لَهُ أنْ يُرْسِلَ إلى يَافا رِجالًا لاسْتِدعاءِ بُطْرُس كَيْ يَسْمَعَ مِنْهُ كَلامًا يَخْلُصُ بِهِ هُوَ وَأهْلُ بَيْتِهِ. وَفي الغَدِ، كَلَّمَ اللهُ بُطْرُسَ في رُؤيا وَأمَرَهُ أنْ يَذْهَبَ مَعَ الرِّجالِ الذينَ جَاءُوا يَسْألونَ عَنْهُ.

وَيَقولُ الرَّسولُ بُطْرُسُ هُنا إنَّهُ عِنْدَما ابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ على السَّامِعينَ في بَيْتِ كَرْنيليوس تَمامًا كَما حَلَّ عَلَيْهِمْ في يَوْمِ الخَمْسين. وَهُوَ يَقولُ أيْضًا في العَدَد 16:

فَتَذَكَّرْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَاءٍ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.

إذًا، عِنْدَما حَلَّ الرُّوحُ القُدُسُ على الحَاضِرينَ في بَيْتِ كَرْنيليوس، تَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلامَ الربِّ يَسوعَ عِنْدَما قالَ لَهُمْ إنَّهُمْ سَيَتَعَمَّدونَ بالرُّوحِ القُدُس. وَكما أنَّهُمْ تَعَمَّدوا بالرُّوحِ القُدُسِ في يَوْمِ الخَمْسين، فَإنَّ الحَاضِرينَ في بَيْتِ كَرْنيليوس تَعَمَّدُوا بالرُّوحِ القُدُسِ أيْضًا.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في العَدَد 17:

فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمُ الْمَوْهِبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهَ؟»

وَبِهَذِهِ الكَلِماتِ، أكَّدَ الرَّسولُ بُولُسُ أنَّهُ تَصَرَّفَ وَفْقًا لإرْشادِ الرُّوحِ القُدُس. وَهُوَ يَقولُ هُنا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين: مَا دَامَ اللهُ قَدْ حَلَّ بِروحِهِ القُدُّوسِ عَلى هَؤلاءِ الأشْخاص، فَمَنْ أكونُ أنا حَتَّى أُعيقَ عَمَلَهُ؟ وَبِذَلِكَ، فكأنَّهُ يَقولُ لَهُمْ: "لا تَلوموني على شَيءٍ قامَ بِهِ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ. فَاللهُ الحَيُّ هُوَ الذي خَلَّصَ هَؤلاءِ القَوْم وَأعْطاهُمْ مَوْهِبَةَ الرُّوحِ القُدُس".

وَنَقْرَأُ، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 11: 18:

فَلَمَّا سَمِعُوا ذلِكَ سَكَتُوا، وَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ قَائِلِينَ:
«إِذًا أَعْطَى اللهُ الأُمَمَ أَيْضًا التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ!»

فَماذا عَساهُمْ أنْ يَقولوا بَعْدَ ذَلِك؟ فَإنْ كَانَ اللهُ القُدُّوسُ هُوَ الذي فَعَلَ ذَلِكَ، فَلا يُمْكِنُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يَعْتَرِضَ عَلى مَشيئَتِهِ وَعَمَلِهِ. وَقَدْ حَسَمَ الرَّسولُ بُطْرُسُ الأمْرَ بالفِعْل. فَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِهِ. وَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَرْغَبُ في الذَّهابِ إلى بَيْتِ شَخْصٍ غَيْرِ يَهودِيٍّ، وَلا في الأكْلِ مَعَهُ. لَكِنَّ اللهَ العَلِيَّ هُوَ الذي أراهُ جَميعَ أنْواعِ الحَيَواناتِ، وَالوُحوشِ، وَالزَّواحِفِ، وَالطُّيور. وَهُوَ الذي أمَرَهُ أنْ يَذْبَحَ وَيَأكُلَ. وَعِنْدَما أجابَ: **"كَلَّا يَا رَبُّ! لأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ"**، قالَ لَهُ اللهُ: **"مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُنَجِّسْهُ أَنْتَ"**.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ: **"فَلَمَّا سَمِعُوا ذلِكَ سَكَتُوا، وَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ قَائِلِينَ: إِذًا أَعْطَى اللهُ الأُمَمَ أَيْضًا التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ!"**. وَهَذا يُرينا صَديقي المُسْتَمِع أنَّ الرُّسُلَ وَالتَّلاميذَ جَميعًا أدْرَكوا أنَّ مَا حَدَثَ كَانَ بأمْرٍ إلَهِيٍّ. فَبُطْرُسُ الرَّسولُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا مِنْ ذاتِهِ، بَلْ فَعَلَ مَا أمَرَهُ بِهِ الرُّوحُ القُدُس.

وَلَيْتَ الربُّ يُعْطينا جَميعًا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنْ نُطيعَ صَوْتَ الربِّ وَمَشيئَتَهُ في حَياتِنا. فَبِسَبَبِ طَاعَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ لِصَوْتِ الربِّ، وَصَلَتْ رِسالَةُ الإنْجيلِ إلى الأُمَم؛ أيْ إلى غَيْرِ اليَهودِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ فُتِحَ بَابُ الخَلاصِ عَلى مِصْراعَيْهِ أمامَ جَميعِ النَّاسِ دُوْنَ اسْتِثْناء.

وَكَمْ نَشْكُرُ اللهَ الحَيَّ لأنَّهُ أنْعَمَ عَلَيْنا بِنِعْمَةِ الخَلاصِ بيسوعَ المَسيح. وَكَمْ هُوَ امْتيازٌ عَظيمٌ لَنا أنْ نَكونَ في مَحْضَرِهِ، وَأنْ نَدْرُسَ كَلِمَتَهُ المُقَدَّسَة كُلَّ يَوْم. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يُبارَكَ الربُّ حَياتَكَ، وَأنْ يَحْميكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَأنْ يُعْطيكَ أُسْبوعًا حَافِلًا بالمَسَرَّاتِ وَالبَرَكاتِ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا أنْ يَسْتَخْدِمَكَ اللهُ الحَيُّ بِقُوَّةٍ للشَّهادَةِ عَنْ مَا فَعَلَهُ الربُّ يَسوعُ بِحَياتِكَ. فَهُناكَ أشْخاصٌ لَمْ يَسْمَعوا بَعْد رِسالَة الخَلاص بيسوعَ المَسيح. لِذا، لَيْتَ الربُّ يَسْتَخْدِمَكَ لِمُشارَكَةِ الخَبَرِ السَّارِّ مَعَهُمْ، وَلِتَعْليمِهِمْ، وَلِتَعْزِيَةِ قُلوبِهِم. وَلَيْتَكَ تَكونُ أداةً حَيَّةً في يَدِ اللهِ القُدُّوس لِلْقِيامِ بِعَمَلِهِ وَمَشيئَتِهِ اليومَ وَكُلَّ يَوْم. باسْمِ يَسوعَ المسيح. آمين!